. @ 139 @

قال قتادة وابن زيد وابن جريج وغيرهم المعنى على عالم زمانهم الذي كانت فيه النبوءة المتكررة والملك لأن ا تعالى يقول لأمة محمد صلى ا عليه وسلم كنتم خير أمة أخرجت للناس .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! نصب يوما ب ! 2 2 ! على السعة والتقدير عذاب يوم أو هول يوم ثم حذف ذلك وأقام اليوم مقامه ويصح أن يكون نصبه على الظرف لا للتقوى لأن يوم القيامة ليس بيوم عمل ولكن معناه جيئوا متقين يوما .

و ! 2 2 ! معناه لا تغني .

وقال السدي معناه لا تقضي ويقويه قوله ! 2 2 ! وقيل المعنى لا تكافىء ويقال جزى وأجزأ بمعنى واحد وقد فرق بينهما قوم فقالوا جزى بمعنى قضى وكافأ وأجزأ بمعنى أغنى وكفى .

وقرأ أبو السمال تجزىء بضم التاء والهمز وفي الكلام حذف .

وقال البصريون التقدير لا تجزي فيه ثم حذف فيه .

وقال غيرهم حذف ضمير متصل ب ! 2 2 ! تقديره لا تجزيه على أنه يقبح حذف هذا الضمير في الخبر وإنما يحسن في الصلة .

وقال بعض البصريين التقدير لا تجزي فيه فحذف حرف الجر واتصل الضمير ثم حذف الضميربتدريج .

وقوله تعالى ^ ولا تقبل منها شفاعة ^ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء وقرأ الباقون بالياء من تحت على المعنى إذ تأنيث الشفاعة ليس بحقيقي والشفاعة مأخوذة من الشفع وهما الاثنان لأن الشافع والمشفوع له شفع وكذلك الشفيع فيما لم يقسم .

وسبب هذه الآية أن بني إسرائيل قالوا نحن أبناء ا وأبناء أنبيائه وسيشفع لنا آباؤنا فأعلمهم ا تعالى عن يوم القيامة أنه لا تقبل فيه الشفاعة و ! 2 2 ! وهذا إنما هو في الكافرين للإجماع وتواتر الحديث بالشفاعة في المؤمنين .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال أبو العالية العدل الفدية .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه وعدل الشيء هو الذي يساويه قيمة وقدرا وإن لم يكن من جنسه والعدل بكسر العين هو الذي يساوي الشيء من جنسه وفي جرمه .

وحكى الطبري أن من العرب من يكسر العين من معنى الفدية فأما واحد الأعدال فبالكسر لا غير والضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على الكافرين الذين اقتضتهم الآية ويحتمل أن يعود على

النفسين المتقدم ذكرهما لأن اثنين جمع أو لأن النفس للجنس وهو جمع وحصرت هذه الآية المعاني التي اعتادها بنو آدم في الدنيا فإن الواقع في شدة مع آدمي لا يتخلص إلا بأن يشفع له أو ينصر أو يفتدى .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي خلصناكم و ! 2 2 ! أصله أهل قلبت الهاء ألفا كما عمل في ماء ولذلك ردها التصغير إلى الأصل فقيل أهيل مويه وقد قيل في ! 2 2 ! إنه اسم غير أهل أصله أول وتصغيره أويل وإنما نسب الفعل إلى ! 2 2 ! وهم إنما كانوا يفعلونه بأمره وسلطانه لتوليهم ذلك بأنفسهم